

عرش الشمس

يقدمه واحد وأربعون قرناً !

مؤسّس عبد المنعم خداف

حيناً أرسلت خيالي يرود لي ما يقع عليه « عرش الشمس » الذي يتبوأه اليوم الفاروق ، من البحر فوق ، إلى البحيرات تحت ، عرفت في نفسي كلاماً يُوحى إلي أن خذ قلمك وسر في موكب التتويج جندياً يحمى أو شاعراً يغني ! فانه موكب يسير فيه واحد وأربعون قرناً هي كل تاريخ الانسانية الذي وعته ذاكرتها . . . وتحتشد فيه الدنيا لرجوع شباب « أمها » في مَلِك نظيف المادة مكتمل ، واسع الروح رَقْدِيس الحياة ، قد صنعه الله على عينه ، وآتاه البسطة في العلم والجسم ، واختار له ذلك الاسم الذي يومية الزمن به إلى تاريخ وقف وتاريخ أقبل ، وحاطه بحكام أذكاء على علم تام بكالات النفوس وواجبات الملوك ، وعَبَد له طريق الحكم وأزال منه الأشواك ورفع على عرش لا تخفق فوقه راية أجنبية ، وأعد له ليكون ملكاً بطلاً ومربياً شعبياً وقائد جيل !

وهأنذا في الموكب أهتف : -

أشهد أن لا إله إلا الله يا مليكي ! فلا أعبدك . . . ولا أنسى بك مَلِكَكَ وبارئَكَ وإلهك . . . كن فتناً بعبادة الملوك في الماضي ، ومن لا تزال في قلوبهم بقية من هذه الجاهلية في الحاضر

ولكني أجد في قلبي سطوة الحب لمعانك الذي أخرجك الله على قلوب الناس إخراجاً مفاجئاً في ظرف غريب ، كما يُخرجُ الفجر فتطرفُ له كل عين ، ويتفتح له كل قلب ، وتنفصل الأرض به من الظلام !

ولمعناك يا مولاي في ذهني صورة تمتد امتداد النهار . . . فتقع على الزنبي في جنوب الوادي ، وعلى الأسكندري ومن بينهما

الكنيسة وتلا عليه مطران كنتربري صيغاً معينة أجب عليها ؛ ومع أن الدول الأوربية قد تحررت منذ بعيد من سلطان الكنيسة فان هذه الاجراءات ما تزال تمثل في الاحتفالات القومية الكبرى كالتتويج وغيره ، فترى الأباطور نابوليون بونابرت مثلاً يجوز رسوم التتويج في كنيسة الأنفاليد في قاعة القرن التاسع عشر ، كما توج سلفه الأباطور شارلمان قبل ذلك بألف عام في إحدى كنائس رومة وتولى البابا ليون الثالث وضع التاج على رأسه ؛ على أن هذه المظاهر النصرانية والمناظر الوثنية التي ترجع إلى روح العصور الوسطى أيام كان سلطان الكنيسة الروحي يفتنى كل سلطة زمنية وتمتثل بلوائه الملوكية لتدعم سلطانها الزمني ، لم تعرفها الملوكية الاسلامية ولم تأخذ بها ولم يلبس المسجد في هذا الميدان مثل هذا الدور الذي تلعبه الكنيسة في تتويج ملوك النصرانية ، كذلك لم تعرف الدولة الاسلامية لرجال الدين سلطة خاصة كتملك التي يزاوها الأتجار النصارى في مثل هذه المناسبات السياسية والقومية .

وعلى ذلك فان البرنامج الذي وضع لتتويج جلالة ملك مصر والذي يقوم على العناصر التقليدية الثلاثة : العنصر الدستوري - قوامه أداء جلالاته لليمين الدستورية أمام ممثلي الأمة ، والعنصر لديني ومظهره أن يؤدي جلالاته صلاة الجمعة في اليوم التالي في أحد المساجد الكبيرة ، والعنصر العسكري ومظهره أن يقوم جلالاته باستعراض الجيش المصري الباسل في حفل نفخ ، هو في الواقع برنامج موفق ، يتفق على بساطته مع الروح الدستورية لصحيحة ، وبجانب تلك البدع والرسوم الوثنية التي زعم البعض أنها تسبغ على حفلات التتويج لوناً روحياً خاشعاً ، وتنوّه بصفة مصر الاسلامية في حين أنها تنافي الأوضاع الدستورية والتقاليد الملوكية الاسلامية ؛ بل إن هذا العهد الدستوري المؤثر الذي تقدم به الملك لأمتة يوم توليه مقاليد أمورها ، ليدكرنا كيف تمت ولاية جده العظيم محمد علي لمصر على يد زعماء الأمة لمصرية في منظر من أعظم المناظر الديمقراطية التي يسجلها لتاريخ المصري

محمد عبد الله عنانه

في الأعلى والأدنى ... وذلك هو المقياس الصحيح لوحدة الأمة وعروشها ..

فليكن هذا كله في موضع التأمل من عقول الشباب والأمل من صدورهم والعمل من أجسادهم ؛ فانها برسالة تطلب جنوداً ذوى أرواح من شعل ، وقلوب من جبل ، وأجسام من عمل ! ولتتها الأمة بملك يدرك الحرية ويعرفها معرفة الرأي الذي كان يدور في عقله حينما يري تلاحم الحجج بين حكامها وغزائرها .. ويعرفها في قلبه معرفة الدم الذي كان يفور فيه حينما يسمع أن دما من دماء جنوده الشبان سفك على مذبحها ...

وليهنا الملك بالعرش الذي يقدمه إليه واحد وأربعون قرناً ... ويحمله أربعة من أبطال الدنيا : رمسيس وعمر وصلاح الدين ومحمد علي ... وتحوم حوله قلوب خمسة عشر مليوناً تعلي في ملكوت السموات إلى مالك الملك أن يجعل عينه الراعية على الملك الشاب الإلهي .. وأن يحدث به انقلاباً يحتاجه أوضاع الأرض !

عبد النعم محمد ممدوح

« القاهرة »

فبك حب هؤلاء جميعاً ، لأنك المعنى الندي الذي ينضج الله به قلوبهم الجافة ، ويثبث فيها رحمة مهداة .

هي صورة مؤتلفة الأصباغ من ألوان برك الذي واليته على أمثك تقول به لها : أنا لك !

ومن كمالك الذي تستعلن به مصر في كل مكان وطلته قدماك وتقول للناس : أنا هو !

ومن دينك الذي تقول له : يا سلاماً من رحمة الروح لنا .. وظلا ظليلاً من سلطان الله في أرضه علينا ... وهدي ضاحياً على أعلى منارة !

ومن شبابك الذي يقول به الزمان لمصر : تجددى تجددى يا أم أبي الهول ! تجددى في آمال قلبك أيها العجوز ... !

كلا ! ليس مصادفة ومحض اتفاق أن يضع أبوك العظيم اسمك الكريم على ذاتك المفضاة ... وإنما هو الإلهام والإرهاص الذي ترسله القادير حين تريد أن يحدث انقلاباً تضطرب به أحشاء الزمن ، وأن تحجز بين تاريخين بحاجز من قدرها ... !

كلا ! ليس مصادفة واتفاقاً أن تخرجك القادير على مسرحها هذا الإخراج الفنى العجيب الذي استجمعت فيه كل براعتها وحسها وبلاغتها في التكيل والتجميل : فأفرغت ذاتك في تصاب الرجولة ووشتها بألوان الروض ... وقدرت روحك بدين السباح وأضاءت عقلك بنور العلم ... وزينت قلبك بمختار الأخلاق ومصطفاه ... وإنما يراد بك أن تكون صورة من صور الكمال الانساني براها شبان هذا الزمان فيسيرون إلى الكمال الأعلى وفيك لهم أسوة ... !

كلا ! ليس صدفة أن يتكون قلبك في عهد ثورة الأمة وزلزلتها حين ذهبت تدق يدها المضرجة باب الحرية الحمراء ، تفرعه على مسمع « أسد » ظافر بما سلب ، تيتام بما غلب ، بطاش بمن يجار أو يهمس بالكلمة المقدسة : الحرية ! حتى ظفرت منه بما زلزلت الأرض له ... وإنما كان ذلك من الأقدار عباً لقلبك الملكي في القالب الذي صبت فيه قلوب شباب أمثك ليكون الاحساس الوطني تحت ضغط الثورة ، على سواء

في الطريق

كتاب جديد يصدر في سبتمبر

بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

أكثر من ٦٠ قصة في ٥٠٠ صفحة

قيمة الاشتراك فيه ١٠ قروش ، الثمن - بعد الطبع ١٥ قرشاً

ترسل قيمة الاشتراك بعنوان المؤلف

بشارع فاروق رقم ٢٢١ - مصر

الاشتراك يقفل في منتصف أغسطس